Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هى إذن رابطة ليست عشوائية أو تتجاوز حدودها، فإن لها نظامًا ولكنه مرن، ويقوم على فكرة براعة الاستهلال، وحسن التخلص، وحسن المقطع، وغير ذلك من مصطلحات شرحناها من قبل فى كتاب «الوسطية العربية» (٢/ ١٦٤)، وتقترب فى عمومها من ميكانيكية الذهن البشرى، التى تقوم على قفزات غير مترابطة منطقيا، ولكن دون أن تقع فى الفوضى، لأن الأدب فى غايته نظام حتى لما يبدو أنه فوضى.

- ٤ -

وفى ضوء الوحدة التركيبية، يتخذ مفهوم العنوان وضعا مختلفا عنه فى ضوء الوحدة العضوية، فهو لا يشير إلى لب القصيدة، أو جوهر القصة، أو العقدة، أو محور الارتكاز، أو الموضوع الرئيسى فى الكتاب. لسبب بسيط وهو أنه لا يوجد لب ولا عقدة ولا محور ارتكاز ولا شىء رئيسى، فالوحدة التركيبية تضم أشياء متجاورة ومتساوية وعلى قدر واحد من الأهمية، ومن هنا يأتى العنوان عرضا، أو يمثل شيئا واحدا، أو لا يلم بجميع جوانب الموضوع.

إن كلمة «سورة» فى القرآن الكريم، تشير فى بعض معانيها إلى ذلك السور الذى يحيط بالمدينة، ويجمع داخله الشىء وغيره، ومن هنا يأتى «عنوان» السورة ليشير إلى شىء واحد من مجموعة أشياء تضمها السورة، وكلها فى غاية الأهمية. إن عنوان «سورة البقرة» يشير فقط إلى قصة بقرة بنى إسرائيل، التى وردت فى هذه السورة مع قصص أخر وعبر كثيرة.